OPEN ACCESS: Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235 & ISSN (PRINT): 2710-0227
https://www.arjicc.com

دراسة مباحث المجرورات في تفسير "اللباب في علوم الكتاب" لابن عادل الحنبلي
(سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 75)

A study of the subject of the genitive case in Ibn Adil al-Hanbali's commentary "Al-Lubab fi Ulum al-Kitab" (Surat al-Ma'idah, verses 26 to verse 75)

Rabia Anwer
Mphil Scholar (ARABIC), Punjab University.
Email: abdulrafay4200669@gmail.com

Professor Dr. Abubakar
Professor, Department of Arabic, Punjab University.
Email: abubaker.arabic@pu.edu.pk

Dr. Muhammad Zia Ullah
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, NCBA&E, Lhahore.
Email: zianoorani@gmail.com

Received on: 06-01-2025 Accepted on: 10-02-2025

Abstract

The commentary "Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab" (The Essence of the Book's Sciences) by Imam Abu Hafs 'Umar ibn 'Adil al-Hanbali (d. 880 AH/1475 CE) is considered one of the most prominent exegetical works in the Islamic heritage. It combines traditional interpretation with interpretation by opinion, with a special focus on linguistic, grammatical, rhetorical, and jurisprudential aspects. This article presents an analytical study of the topics of genitive nouns in the commentary "Al-Lubab" in Surat al-Ma'idah (verses 26-75), introducing Imam Ibn 'Adil al-Hanbali and his exegetical approach. The research aims to highlight the precision of his grammatical analyses and review his views on genitive nouns in comparison with other exegetical commentaries such as al-Kashshaf by al-Zamakhshari and Mafatih al-Ghayb by al-Razi. The article is divided into three sections: the first discusses Ibn 'Adil's biography, lineage, and scholarly standing; the second reviews his exegetical approach and style; and the third focuses on analyzing the grammatical topics related to genitive nouns within the specified scope. This article aims to highlight Ibn Adil's contributions to Quranic sciences and shed light on the importance of his interpretation as an academic reference for researchers in Arabic language and interpretation.

Keywords: Ibn Adil al-Hanbali, Surat al-Ma’idah, Islamic heritage, Arabic language

يعدّ تفسير "اللباب في علوم الكتاب" للإمام أبي حفص عمر بن عادل الحنبلي (ت 880هـ/1475م) من الأعمال التفسيرية البارزة في التراث الإسلامي، حيث يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع تركيز خاص على الجوانب اللغوية والنحوية

والبلاغية والفقهية. تتناول هذه المقالة دراسة تحليلية لمباحث المجرورات في تفسير "اللباب" ضمن سورة المائدة (الآيات 26-75)، مع التعريف بشخصية الإمام ابن عادل الحنبلي ومنهجه في التفسير. يهدف البحث إلى إبراز دقة تحليلاته النحوية، واستعراض آرائه في المجرورات مقارنة بتفاسير أخرى كـ"الكشاف" للزمخشري و"مفاتيح الغيب" للرازي. تنقسم المقالة إلى ثلاثة أقسام: الأول يتناول ترجمة ابن عادل ونسبه ومكانته العلمية، والثاني يستعرض منهجه وأسلوبه في التفسير، والثالث يركز على تحليل المباحث النحوية المتعلقة بالمجرورات في النطاق المحدد. تسعى المقالة إلى إبراز إسهامات ابن عادل في علوم القرآن، وتسليط الضوء على أهمية تفسيره كمرجع أكاديمي للباحثين في اللغة العربية والتفسير.

إنما قد قسمت هذه البحث إلى ثلاثة أقسام.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ ابن عادل الحنبلي

اسمه ولقبه ونسبه [1]:

هو أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني.

وقد تفرد صاحب السحب الوابلة وكناه بأبي الحسن، ولم يذكر غيرها؛ وهي خلاف ما تعارف عليه الناس في من اسمه عمر؛ خاصة في عصر المماليك؛ فعلى فرض صحة هذه الكنية يمكننا القول: ربما كانت له كنيتان: الأولى : هي أبو حفص، والثانية:أبو الحسن، ولكن ابن عادل يشتهر بالأولى أكثر.

والمشهور في لقبه:سراج الدين، غيرأنه ورد بلقب زين الدين في معجم الدراسات القرآنية([2]) وعند محقق نفحة الريحانة([3])، ونسب ذلك إلى معجم المؤلفين، ولكن الذي في معجم المؤلفين أنه سراج الدين([4])، ولقبه بزين الدين خلاف المشهور، والله أعلم.

وأما نسبه النعماني، فهي نسبة إلى (نعمان)، ولها أوجه في ضبطها : إما بضم النون وسكون العين، أو بفتح النون وسكون العين، فعلى الاحتمال الأول . وهو بضم النون وسكون العين . فإنها اسم مشترك لثلاث مدن وهي ([5]):

- النُّعمانية:وهي بلدة على شط دجلة بين بغداد وواسط في نصف الطريق، وأهلها شيعة غالية.
- النُّعمانية:وهي قرية بمصر([6]).
- نَعمان، وهي معرة النعمان،1 وهي مدينة كبيرة من بلاد الشام بين حلب وحماة، ولكن المشهور والمعروف في النسبة إليها بـ (المعري)، ولم أجد من نسب إليها بالنعماني.

أقول:وقد تكون نسبة النُّعماني . بضم النون . إلى النعمان بن بشير الصحابي الجليل . وستأتي ترجمته، فتكون من قبيل بيان نسبه الذي يرجع إليه، كما تقول:عمري وبكري، لا إلى بلد ولد فيه، أو رحل إليه والله أعلم.

أو بفتح النون و سكون العين، فنسبة أيضاً إلى عدة مدن و مواضع في الحجاز وبلاد الشام-

مولده ونشاته:

أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. عالم وفقيه ومفسر حنبلي، وصاحب كتاب اللباب في علوم الكتاب.

هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، ويكنى بأبي حفص وبأبي الحسن، ولقب بسراج الدين، غير أنه ورد له لقب أخر هو (زين الدين) ولقبه وكتابته الأولين اشتهر بهما([7])ولم تسعفنا كتب التراجم والأعلام بشيء عن تاريخ ولادته وظروف نشأته الأول و تأريخ أسرته، وذكر شيوخه و تلامذته والمناصب التي تقلدها فضلاً عن وفاته ([8])إذ جعله صاحب طبقات المفسرين في فصل الأئمة والمشايخ المفسرين الذين لا يوجد تأريخ لمولدهم أو وفاتهم في الطبقات والتواريخ، وأقصى ما ذكر أنه من أعيان القرن الثامن أو التاسع دون جزم لأحدهما ([9])وهذا ما درج عليه الباحثون.([10])

ولابن عادل شخصية علمية كبيرة وعلم واسع في علوم العربية، وعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف، والقراءات، وغيرها، إذ لم يكن مجرد ناقل لأقوال العلماء في تفسيره، كما يظن بعض الباحثين، بل كان يناقش الكثير من القضايا في مواضع متعددة، ويعلق علي بعض منهم من دون عنف أو طعن في شخصية أحد.ومن المؤسف، حقاً، لم يصل إلينا من الآثارة سوى كتابين هما:([11])

١:اللباب في علوم الكتاب:وهو أحد التفاسير المعروفة.

٢:حاشيته على المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (رحمة الله تعالى).([12])

ومن الممكن تحديد تأريخ تقريبي لمولد ابن عادل ووفاته من خلال النظر إلى تواريخ شيوخه و تلامذته ووفياتهم، وقد تبين أنه ولد على وجه تقريبي بعد سنة ٦٧٥هـ، ([13]) أما وفاته فتذكر المصادر التي ترجمت له أنه كان حياً سنة ٨٨٠ هـ، اعتماد على ما وجد مكتوباً في آخر تفسير سورة طه أنه فرغ من تفسيرها في رمضان سنة ٨٨٠هـ-([14])

من خلال دراسة تراجم شيوخ ابن عادل يتبين أنه ولد في أواخر القرن السابع، وعلى وجه أقرب بعد سنة ٦٧٥هـ على الأقل.

شيوخه:

وبيان هذا في استعراض مولد ووفاة شيوخه([15])

- شيخه محمد بن على بن ساعد ولد سنة 637 وتوفي سنة 714هـ في القاهرة
- شيخته وزيرة بنت عمر بن المنجا ولدت سنة624 وتوفيت سنة 716 هـ في دمشق
- شيخة احمد بن ابى طالب المعروف بابن الشحنة النجار توفي سنة730 هـ، ولكن اظهر سماعه

تلاميذه: وكان له تلاميذ كثيرون فمنهم:

- علي بن أبي بكر الهيثمي، ولد سنة ٧٣٥، توفي سنة ٨٠٧، سمع من ابن عادل أجزاء من معجم الطبراني الكبير، ولا أشك في أنه سمع من ابن عادل أثناء رحلة الهيثمي إلى دمشق، و مما يؤكد ذلك أن الهيثمي صحب شيخه العراقي بالغاً، ولم يفارقه سفراً ولا حضراً، وهناك ما يفيد أن العراقي و الهيثمي كانا في دمشق بعد سنة ٧٥٠، ففي ترجمه عز الدين،
- أبي الفضل، محمد بن اسماعيل بن عمر ابن الحموي الدمشقي الثقة الصالح المتوفي سنة ٧٥٧هـ، ذكر الفاسي في ذيل التقييد أن العراقي زين الدين سمع من ابن الحموي وأكثر عنه في هذه الرحلة؛ وأنه في أثناء هذه الرحلة.والله أعلم.

مذهبه:

فالإمام ابن عادل وإن كان إماما في التفسير، فإنه كان فقيها حنبليا على قدر على من الفقه الحنبلي، فقد كان في الفقهي امتدادا لمدرسة آل قدامة المقدمين، و امتدادا لمدرسة آل تيميه الحرانيين، اللتين كانتا عمدة للفقه الحنبلي، والذي يدل على أنه كان حنبلي للمذهب ما يلي:

- أولاً: نسبته إلى المذهب الحنبلي
- ثانياً:حاشية على المحرر في الفقه الحنبلي للإم مجد الدين بن تيميه رحمه الله-([16])

عقيدته:

يظهر من خلال تفسيره لآيات الصفات أن ابن عادل مؤول للصفات على طريقة أهل السنة الأشاعرة، ولقد أول مجموعة من الصفات جمعها في تفسير سورة الفاتحة.وهو كثيراً ما ينقل كلام أئمة التأويل كالإمام فخر الدين الرازي والقرطبي والزمخشري و غيرهم، ويناقش الآية على المتكلمين ويسرد الأقوال والمذاهب وآراء المعتزلة عليها.([17])

أعلى ما يملك الإنسان في حياته هو عقيدته، فيها يعرف حقيقة، و منها ينطلق للعمل، و في سبيلها يبذل للغالي و النفيس، ومن أجلها يحي ويعيش، وليس هناك عقيدته صحيحة إلا عقيدة الإسلام، لأنها من عند الله تبارك وتعالى.([18])

وفاته:

ذكرت سابقاً أن المصادر والمراجع التي ترجمت لابن لم تذكر تاريخ ولادته تحديداً أو تقديرا، وكذلك لم تاريخ وفاته تحديداً، أو تقديراً، وكل ما ذكرت تلك المصادر والمراجع أنه كان حياً سنه ٨٧٩هـ، وذهب إلى ذلك المؤرخ رضا كحالة والبغدادي، بينما ذهب للزركلي ووبروكلمان أنه كان أنه كان حيا سنه.٨٨٠هـ.([19])

كذلك نسلك في معرفة وفاة ابن عادل مسلكنا في معرفة ولادته، ولكن لا بد من الإشارة إلى ما قبل في وفاة ابن عادل ممن ترجم له، إذ أن بعض المصادر تذكر أنه كان حياً سنة ٨٨٠هـ، اعتماداً على أنه وجد مكتوب في آخر تفسير سوره طه أنه فرغ من تفسيرها في رمضان سنة ٨٨٠ هـكما في الأعلام، بل جعل صاحب نيل السائرين وفاته في سنة ٨٨٠، ولكن الجزء الذي في الأحمدية الذي أوله سورة التغابن إلى آخر القرآن يقول إنه فرغ من كتابتة سنة ٨٧٦ هـ، و في هدية العارفين و معجم المؤلفين أنه فرغ من تفسيره كاملاً في رمضان ٨٧٩ هـ.([20])

الآثار العلمية

كان الإمام ابن عادل أحد العلماء المتفانين في تحصيل العلم، وقد أمضى حياته في هذا السعي النبيل.باع الدنيا ليأخذ بحظ الوافر من تركة الأنبياء، بناء على قول النبي (من مسلك طريقاً يطلب فيه علماً مسلك الله طريقاً من طرق الجنة، وإن الملاى ُكة لتضع اُجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات و من في الاُرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سايُر الكواكب، وإن العلماء ورثة الاُنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)([21])، ولم يكن أخذهم لهذه التركة من قبيل الترف الفكري، أو

الشهرة والسمعة، إنما كان طاعة لله سبحانه وتعالى واخلاصاً له.

وكان نتيجة لهذا الحرص وإخلاص النية لله فيه أن تفجرت عيون معارفهم، وانطلقت الحكمة من أفواههم، وتدفقت محصلاتهم العلمية بالمولفات العلمية، والمصنفات الكثيرة في شتى ميادين العلم وفروعه، التي لا زالت تشهد لهم بذلك.(22)

والإمام ابن عادل:واحد من هؤلاء العلماء الذين ورثوا وافراً من تركة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، بيد أن الله قد خصه بخدمة كتابه الكريم، فبرع في التفسير و تفرد فيه على أقرانه وأهل عصره، وآثار الإمام ابن عادل العلمية التي وصلت إلينا هي:

أولاً: اللباب في علوم الكتاب (23)، وقد بقي هذا الكتاب مخطوطاً حتى عام ١٤١٩هـ حيث طبع لأول مرة بتحقيق الشيخين عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَّمد معوض، وقد ضمناه رسالتين علميتين، الأولى للدكتور مُحَّمد سعد رمضان حسن، كانت تحقيق قسم من هذا التفسير، من سورة مريم الآية ٩٥ إلى آخر سورة القصص، والثانية للدكتور مُحَّمد المتولي دسوقي حرب وكانت تحقيق قسم آخر من هذا التفسير، من سورة العنكبوت إلى أخر سورة القمر، وقد حصل كل واحد منهما على الدكتوراة.(24)

ثانياً: حاشية على المحرر في الفقه الحنبلي، لشيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام ابن تيمية وهذا الكتاب –المحرر– هو أحد كتب الفقه الحنبلي المتبرة، أما حاشية ابن عادل عليه فما زالت مخطوطة تنظر من يبحث عنها ويحققها لينتفع بها الناس.

ويرجع المسبي قلة مؤلفات ابن عادل – والله عالم – هو انشغاله في تأليف كتابه اللباب في علوم الكتاب، الذي ربما شغل الكثير من وقته وحياته.(25)

المبحث الثاني: التعريف والمنهج والأسلوب بتفسير "اللباب في علوم الكتاب"

تفسير "اللباب في علوم الكتاب" هو عمل ضخم في التفسير القرآني ألفه الإمام أبو حفص عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت 880 هـ/1475 م)، أحد علماء الحنابلة في العصر المملوكي. يعد هذا التفسير من الأعمال الجامعة التي تجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع التركيز على الجوانب اللغوية، الصرفية، النحوية، البلاغية، والفقهية. يمتاز التفسير بحجمه الكبير وشموليته، حيث يغطي القرآن الكريم كاملاً، مع اهتمام خاص بتحليل النصوص القرآنية في ضوء علوم العربية والعلوم الشرعية.

المنهج: ابن عادل الحنبلي يتبع في تفسيره منهجا تحليليا يجمع بين التفسير التقليدي والتحليل العقلي، مع التركيز على التالي:

1. التفسير بالمأثور : يعتمد على الروايات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، مستشهداً بأقوال المفسرين السابقين مثل الطبري والزمخشري وابن كثير.
2. التحليل اللغوي والصرفي والنحوي : يولي اهتماما كبيرا باللغة العربية، فيشرح المفردات، ويبين الاشتقاقات الصرفية، ويحلل التراكيب النحوية، مع مناقشة وجوه الإعراب المختلفة.
3. البلاغة والمعاني :يركز على الجوانب البلاغية للآيات، مثل التشبيهات، الاستعارات، والأساليب البيانية، لإبراز

الإعجاز القرآني.

4. الفقه والأحكام :يناقش الأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات، مع إبراز الآراء الفقهية للمذاهب المختلفة، خاصة المذهب الحنبلي.

5. المنهج التوفيقي :يسعى للجمع بين التفسير النقلي والعقلي، مع تقديم مناقشات للآراء المختلفة بحيادية ودقة.

الأسلوب: أسلوب ابن عادل في "اللباب" يتميز بالخصائص التالية:

1. الدقة والتفصيل : يعتمد أسلوبا تحليليا دقيقًا، حيث يشرح كل آية بعمق، مع استعراض الآراء المختلفة ومناقشتها.

2. اللغة الواضحة والمنظمة : رغم التعمق في التحليل اللغوي والفقهي، فإن أسلوبه واضح ومنظم، مما يجعله مناسبا للدارسين من مستويات مختلفة.

3. التكامل العلمي : يدمج بين علوم القرآن المختلفة (لغة، نحو، بلاغة، فقه، عقيدة)، مما يجعل التفسير موسوعيا.

4. الاستطراد العلمي :قد يستطرد في مناقشة مسائل لغوية أو فقهية أو بلاغية، مما يعكس سعة اطلاعه واهتمامه بالتفاصيل.

5. التوازن بين النقل والعقل :يحافظ على التوازن بين الاعتماد على النصوص المأثورة والتحليل العقلي، مما يجعل التفسير غنيا ومتنوعا.

مميزات التفسير:

- الشمولية :يغطي مختلف جوانب التفسير، مما يجعله مرجعا مهما للدارسين.
- التركيز على علوم العربية : يعد مرجعا قيما لدراسة اللغة العربية في سياق القرآن.
- التوثيق العلمي :يعتمد على مصادر موثوقة ويستشهد بأقوال العلماء بدقة.
- التوجه الفقهي :يبرز الجوانب الفقهية بما يتماشى مع المذهب الحنبلي، مع إنصاف للمذاهب الأخرى.

المبحث الثالث: دراسة مباحث المجرورات و المسائل المتفرقة

هذا المبحث، الذي تناول الأبحاث النحوية المتعلقة بدراسة المباحث عن المجرورات والمسائل النحوية المتفرقة في تفسير ابن عادل. تمت مقارنتها مع تفاسير أخرى من التفاسير ا لكبرى مثل "الكشاف" للزمخشري، و"مفاتيح ا لغيب" للرازي، و"أحكام ا لقرآ ن مقارنتها مع تفاسير أخرى من التفاسير ا لكبرى مثل "الكشاف" للزمخشري، و"مفاتيح ا لغيب" للرازي، و"أحكام ا لقرآ ن"إعراب القرآ ن وبيانه للدرويش، و الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي وغيرهاد. وفي نهاية كل موضع تم تلخيص الأقوال المختلفة. يوجد في هذا البحث ثلاثة عشر موضعا في المجموع.

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[26]

كلمة: {له}

قال البيضاوي :وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله.[27]

له متعلق ب طَوَّعت، قال الزمخشري: و له لزيادة الربط، كقولك: حَفظْتُ لزيد مالَه يعني أنه الكلام تام بنفسه لو قيل: فَطَوَّعت نفسه قتل اخيه، كما كانَ كذلك في قولك «حفظْتُ مالَ زيد» فأتى بهذهً اللام لقوة ربط الكلام.

وقال أبو البقاء «وقال قوم: طاوعت تتعدَّى بغير لام، وهذا خطأ، لأنَّ التي تتعدى بغير اللام تتعدَّى لمفعول واحد، وقد عدَّاه هنا إلى قَتْلِ أخيه، وقيل: التقدير: طاوعته نفسه على قَتْلِ أخيه، فزاد اللام وحذف» على «أي: زاد اللامً في المفعول به وهو الهاء، وحذف» على «الجارَّ ل» قتل أخيه.[28]

قال الآلوسي:له للتأكيد والتبيين كما في قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ .[29]

قال ابن عادل:فطاوعته، و «له» متعلّق ب طوَّعت. قال الزَّمَخْشَرِيُّ: و «له» لزيادة الرَّبْط، كقولك: حَفظْتُ لزيْد ماله. يعني أنَّ الكلام تامٌّ بنَفْسه. ولو قيل: فَطَوَّعَتْ نفسه قَتْل أخيه، كما كان كَذَلك في قولك «حفظْتُ مالَ زَيْدَ» فأتى بهذه «اللاَّم» لقوة ربط الكلامَ.[30]

تحليل المبحث و التعليق عليه: تناول النحاة أن يقع ﴿ له ﴾ الجار والمجرور متعلق ب طَوَّعت. قال الزمخشري و له لزيادة الربط، كقولك: حَفظْتُ لزيد مالَه يعني أنه الكلام تام بنفسه لو قيل: فَطَوَّعَتْ نفسه قتل اخيه، كما كانَ كذلك في قولك «حفظْتُ مالَ زيد» فأتى بهذهً اللام لقوة ربط الكلام. قال الألوسي: له للتأكيد والتبيين.

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[31]

قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُ﴾

﴿لِيُرِيَهُ﴾ مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل والهاء مفعوله والمصدر المؤول في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان ببيبحَث.[32]

(لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخيه) اللام للتعليل ويريه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والهاء مفعول به، وكيف: اسمَ استفهام فيَ محل نصبَ عَلى الحال، والجار والمجرور متعلقان ببعث، فالضمير المستتر في الفعل يعود لله، ويجوز أن يتعلقا بيبحث، أي: ينبش ويثير التراب للإراءة، فالضمير المستتر يعود للغراب.[33]

المصدر المؤول (أن يريه) في محل جر باللام متعلّق ب (يبحث).[34]

قال ابن عادل: هذه (اللام) يجوز فيها وجهان: أحدهما: أنها متعلقة ب يبحث ، أي: ينبش ويثير التراب للإراءة. الثاني: أنها متعلقة ب بعث، والمعنى: ليريه الله، أو ليريه الغراب، و «كيف» معمولة ل «يواري»، وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية.[35]

تحليل المبحث و التعليق عليه: تناول المبحث أن ﴿ **لِيُرِيَهُ** ﴾ في محل جر باللام متعلّق ب (يبحث). هذه (اللام) يجوز فيها وجهان: أحدهما: أنها متعلقة ب يبحث. الثاني: أنها متَعلّقة ب بعث، والمعنى: ليريه الله.

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ۛ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَمَنْ

﴿أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[36]

قوله تعالى: {من أَجْلِ ذلك}

﴿من أجل ذلكَ﴾ متعلقا بـ ''النادمين'' تعليلا له للاستغناء عنه بمفاد الفاء في قوله: ﴿فأصبح﴾.

و''من'' للابتداء. والأجل الجراء والتسبب أصله مصدر أجل يأجل ويأجل كنصر وضرب بمعنى جنى واكتسب. وقيل: هو خاص باكتساب الجريمة، فيكون مرادفا لجنى وجرم، ومنه الجناية والجريمة. غير أن العرب توسعوا فأطلقوا الأجل على المكتسب مطلقا بعلاقة الإطلاق. والابتداء الذي استعملت له (من) هنا مجازي، شبه سبب الشيء بابتداء صدوره، وهو مثار قولهم: إن من معاني (من) التعليل، فإن كثرة دخولها على كلمة (أجل) أحدث فيها معنى التعليل، وكثرة حذف كلمة ''أجل'' بعدها محدث فيها معنى التعليل.[37]

جمهور الناس على أن قوله: ﴿من أجل ذلك﴾ ؛ متعلق بقوله: "كتبنا"؛ أي: "بسبب هذه النازلة؛ ومن جراها كتبنا"؛ وقال قوم: بل هو متعلق بقوله: ﴿من النادمين﴾ [المائدة: ٣١] ؛ أي: ندم من أجل ما وقع.[38]

قال ابن عادل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذلك﴾] فيه وجهان: أظهرهما: أنه متعلّق ب «كَتَبْنا» وذلك إشارةٌ إلى القَتْل. و (من) لابتداء الغاية، أي: نَشأ الكَتْب، وابتدى من جناية القَتْل. والثاني: أجاز بعض النَّاس أن يكون متعلّقاً بقوله: «من النَّادمين» أي: ندم من أجْلِ ذلك، أي: قَتْله أخاه .[39]

تحليل المبحث و التعليق عليه:عند الجمهور ﴿من أجل ذلك﴾ الجار و المجرور متعلق بقوله: "كتبنا" وذلك إشارةٌ إلى القَتل. و (من) لابتداء الغاية، أي: نَشأ الكَتْب، وابتدى من جناية القَتْل وقال قوم: بل هو متعلق بقوله: ﴿من النادمين﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.[40]

قوله تعالى: { للْكَذب }

واللام في للكذب، إما مزيدة للتأكيد أو لتضمين السماع معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار، أو للعلة والمفعول محذوف أي: سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه.[41]

قال الثعلبي :سَمَّاعُونَ للْكَذب، وقيل: اللام بمعنى إلى كان أبو حاتم يقول: اللام في الكذب لام كي يسمعون لكي يكذبوا عليك. واللام في قوله لِآخَرِينَ من أجل قوم آخرين لَمْ يأْتُوكَ وهم أهل خيبر.[42]

قال ابن عادل :للْكَذب فيه وجهان: أحدهما: أنَّ «اللام» زائدةٌ، و «الكَذب» هو المفعولُ، أي: سمَّاعون الكذبَ، وزيادةُ اللام هُنا مُطَّردة لكون العامل فَرْعاً، فقوي باللام، ومثلُه {فَعَّالٌ لِّما يريدُ} [البروج: ١٦

والثاني: أنَّها على بابها مِنَ التعليلِ، ويكونُ مفعولُ «سَمَّاعُونَ» مَحْذُوفاً، أيْ: سَمَّاعُون أخْبَارَكُم وأحَادِيثَكُمْ ليَكْذبُوا فيها بالزيادَة والنَّقْص والتَّبديلِ، بأنْ يَرجفُوا بقَتْلِ المؤمنين في السَّرايا كما نقل من مخازيهم.[43]

تحليل المبحث و التعليق عليه:وردت في الآية ﴿ **لِلْكَذِبِ** ﴾ الجار و المجرور فيه وجهان: أحدهما: أنَّ «اللامَ» زائدةٌ، و «الكَذب» هو المفعولُ، أي: سمَّاعون الكذب، وزيادةُ اللام هنا مُطَّردة لكون العاملَ فَرعاً. والثاني: أنَّها على بابها من التعليلِ. و قيلَ: اللام في للكذب، للتأكيد أو لتضمين السماع معنى القبول. .

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[44]

قوله تعالى: ﴿للذين هادوا﴾

﴿للذين هادوا﴾ ؛ متعلق بـ "يحكم"؛ أي: "يحكمون بمقتضى التوراة لبني إسرائيل؛ وعليهم.[45]

﴿للذين هادوا﴾ متعلق بأنزل، أو بيحكم أي يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على أن النبيين أنبياؤهم.[46]

واللام في قوله: للذين هادوا للأجل وليست لتعدية فعل (يحكم) إذ الحكم في الحقيقة لهم وعليهم. والذين هادوا هم اليهود، وهو اسم يرادف معنى الإسرائيليين، إلا أن أصله يختص ببني يهوذا منهم، فغلب عليهم من بعد.[47]

قال ابن عادل: {للذين هادوا} في هذه (اللام) ثلاثة أقوال: أظهرها: أنها متعلقة ب «يحكم» ، فعلى هذا معناها الاختصاص، وتشمل من يحكم له، ومن يحكم عليه، ولهذا ادعى بعضهم أن في الكلام حذفا تقديره: (يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم) والثاني: أنها متعلقة ب «أنزلنا» ، أي: أنزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون. والثالث: أنها متعلقة بنفس «هدى» أي: هدى ونور للذين هادوا، وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون «للذين هادوا» صفة ل «هدى ونور» ، أي: هدى ونور كائن للذين هادوا وأول هذه الأقوال هو المقصود.[48]

تحليل المبحث و التعليق عليه:وردت في الآية ﴿ للذين هادوا ﴾ في هذه (اللام) أنها متعلقة ب يحكم ، فعلى هذا معناها الاختصاص، أو هي متعلقة ب أنزلنا ، أي: أنزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون. وقيل: أنها متعلقة بنفس «هدى» أي: هدى ونور للذين هادوا، هكذا بين ابن عادل.

﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[49]

قوله تعالى: ﴿وقفينا على آثارهم﴾

﴿وقفينا على آثارهم﴾ أي وأتبعناهم على آثارهم، فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه، والضمير للنبيين. ﴿بعيسى ابن مريم﴾ مفعول ثان عدي إليه الفعل بالباء.[50]

﴿وقفينا على آثارهم﴾ شروع في بيان أحكام الإنجيل إثر بيان أحكام التوراة، وهو عطف على " أنزلنا التوراة "؛ أي: آثار النبيين المذكورين، يقال: قفيته بفلان: إذا أتبعته إياه، فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه؛ أي: قفيناهم.[51]

قال الشوكاني:﴿وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم﴾ هذا شروع في بيان حكم الإنجيل بعد بيان حكم التوراة؛ أي: جعلنا عيسى ابن مريم يقفو آثارهم؛ أي: آثار النبيين الذين أسلموا من بني إسرائيل، يقال قفيته مثل عقبته إذا أتبعته، ثم يقال: قفيته بفلان وعقبته به فيتعدى إلى الثاني بالباء، والمفعول الأول محذوف استغناء عنه بالظرف، وهو على آثارهم؛ لأنه إذا قفى به على أثره فقد قفى به إياه.[52]

قال الزمخشري :قفيته مثل عقبته، إذا أتبعته، ثم يقال قفيته بفلان وعقبته به، فتعديه إلى الثاني بزيادة الباء فإن قلت: فأين المفعول الأول في الآية؟ قلت، هو محذوف والظرف الذي هو على آثارهم كالسادّ مسدّه لأنه إذا قفى به على أثره فقد قفى به إياه، والضمير في آثارهم للنبيين.[53]

قال ابن عادل : {على آثارهم بعيسى} كلا الجارَّيْن متعلق به على تضمينه معنى «جئنا به على آثارهم قافياً لهم.[54]

تحليل المبحث و التعليق عليه:وردت في الآية ﴿ وقفينا على آثارهم﴾ الجار و المجرور، شروع في بيان أحكام الإنجيل إثر بيان أحكام التوراة، فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه، والضمير للنبيين.

﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[55]

قوله تعالى: { لِّقَوْمٍ}

قال البيضاوي : واللام للبيان كما في قوله تعالى: هيت لَكَ أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فإنهم هم الذين يتدبرون الأمور ويتحققون الأشياء بأنظارهم فيعلمون أن لا أحسن حكماً من الله.[56]

فَهَذه اللَّام تُسَمَّى لَام الْبَيَان ولَام التَّبْيين، وهِي الَّتِي تَدْخُل عَلَى الْمَقْصُود مِن الْكَلَام سَوَاء كَانَ خَبَرًا أَمْ إِنْشَاءً، وهِي الْوَاقِعَة فِي نَحْو قَولهم: سَقْيا لَك.[57]

وقيل: معناه: عند قوم يوقنون بالله وبحكمته، وحرفُ اللام، وكلمة "عند" يتقاربان، يقال: لفلان العلمُ بهذا الأمرِ، و: عنده العلم بهذا الأمر.[58]

قال ابن عادل: اللاّم في لقَوْم ،فيها ثلاثةُ أوجُه: أحدها: أن يتعلّق بنفس حُكْماً ؛ إذ المعنى: أنَّ حكم الله للمؤمن على الكَافر. والثاني: أنّها للبيان فتتعلّق بمحْذُوف، كَهي في سقياً لَك و هيت لَك. . ومتعلّق (يوقنون) يجوز أن يراد، وتقديره: يُوقنون بالله وبحُكْمه، أو بالقرآن، ويجوز ألاّ يراد على معنى [وقُوع الإيقان] ، وإليه ميل الزَّجَّاج، فإنَّه قال: «يوقنون» : «يتبيَّنون عَدل الله في حكْمه» فإنّهم [هم الذين] يعرفون أنَّه لا أحد أعدل من الله حكما، ولا أحسن منه بيانا.[59]

تحليل المبحث و التعليق عليه:وردت في الآية ﴿**لقوم**﴾ الجار و المجرور فيها ثلاثة أوجه: أحدها: أن يتعلّق بنفس حكْماً. والثاني: أنّها للبيان فتتعلّق بمحْذُوف، كَهي في سقياً لَك و هيت لَك، أو ومتعلّق (يوقنون) يجوز أن يراد، وتقديره: يوقنون بالله وبحُكْمه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[60]

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ منْكُمْ عَنْ دينه﴾ ﴿يُحبُّهُمْ﴾

قال أبوحيان :ويحبونه معَطوف علىَ قَوَله: يحبهَم، فهو في موضع جر.[61]

قال الدعاس: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ منْكُمْ عَنْ دينه﴾ من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ يرتد مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتحة للتضعيف ومنكم متعلقانَ بحال بمحذَوفَة من الفاعلِ ﴿عَنْ دينه﴾ متعلقان بيرتد، وجملة فعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ من، والجملة الاسمية من يرتد ابتدائية لا محل لها. ﴿يُحبُّهم﴾ فعل مَضَارع والهاء مفعوله والجملة في محل جر صفة قوم وجملة يحبونه معطوفة.[62]

من يرتدّ منكم) مثل من يتولّهم منكم(٢) ، (عن دين) جار ومجرور متعلّق ب (يرتدّ).[63]

قال ابن عادل: و «منكم» في محل نصب على الحال من فاعل «يرتد» ، و «عن دينه» متعلق ب يرتد. قوله: «يحبهم» في محل جر؛ لأنها صفة ل «قوم» ، و «يحبونه» فيه وجهان: أظهرهما: أنه معطوف على ما قبله، فيكون في محل جر أيضا، فوصفهم بصفتين: وصفهم بكونه تعالى يحبهم، وبكونهم يحبونه. الثاني: أجازه أبو البقاء أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في «يحبهم» ، قال: تقديره: «وهم يحبونه.[64]

تحليل المبحث و التعليق عليه: اتفق المفسرون واللغويون على أن الجملة ﴿مَنْ يَرْتَدَّ منْكُمْ عَنْ دينه﴾ فيها (منكم) في محل نصب على الحال من فاعل «يرتد» ، و «عن دينه» متعلق ب يرتد، ﴿يُحبُّهم﴾ فعلَ مضارع والهَاءَ مفعوله والجملة في محل جر صفة قوم وجملة يحبونه معطوفة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[65]

قوله تعالى: {مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ}

قال الدرويش:من الذين الجار والمجرور حال من الموصول الأول، أو من فاعل اتخذوا، وجملة أوتوا صلة، وأتوا فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، والكتاب مفعول به ثان، ومن قبلكم متعلقان بأتوا، والكفار معطوف على الذين أوتوا، وقرىء بالجر عطفا على الموصول المجرور بمن.[66]

{من قَبْلكُمْ} متعلق «ب» أوتوا «؛ لأنهم أُوتوا الكتابَ قبل المؤمنين، والمرادُ بالكتاب الجنس.[67]

قال الخرَاط: والجار «من الذين أُوتوا» متعلق بحال من فاعل «اتخذوا» ، والجار «منَ قبلكم» متعلق بـ «أوتوا» ، وجملة «إن كنتم مؤمنين» مستأنفة لا محل لها. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله.[68]

وقال ابن عادل : «مِنْ قَبْلكم» متعلّق ب «أوتُوا» ؛ لأنّهم أوتُوا الكتَاب قَبْلَ المؤمنين.[69]

تحليل المبحث و التعليق عليه: اتفق المفسرون واللغويون على أن الجملة ﴿ مِّنَ ٱلَّذِين أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ من قَبۡلِكُمۡ﴾ من الذين الجار والمجرور حال من الموصول الأول، أو من فاعل اتخذوا، و(مِنَ قبلكم) متعلقان بأتوا َصلة َالذين ،لأنهم أُوتوا الكتاب قبل المؤمنين.

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[70]

قوله تعالى: ﴿للحرب ﴾

﴿أَوقَدُوا﴾ فعل ماض تعلق به الجار والمجرور للحرب والواو فاعله و ﴿ناراً﴾ مفعوله والجملة في محل جر بالإضافة.[71]

و محاربة الرسول ﷺ، ورتبوا مباديها، وركبوا في ذلك متن كل صعب وذلول، ردهم الله تعالى وقهرهم، أو كلما أرادوا حرب أحد غلبوا، فإنهم لما خالفوا حكم التوراة، سلط الله تعالى عليهم بخت نصر، ثم أفسدوا، فسلط الله عليهم فطرس الرومي، ثم أفسدوا، فسلط الله عليهم المجوس، ثم أفسدوا، فسلط الله عليهم المسلمين. و" للحرب " إما صلة لأوقدوا، أو متعلق بمحذوف وقع صفة لنارا؛ أي: كائنة للحرب.[72]

و(للحرب) متعلق بـ(أوقدوا) واللام للتعليل، أو متعلق بمحذوف وقع صفة لنار، وهو الأوفق بالتسمية.[73]

قال ابن عادل: (لِلْحَرْبِ) فيه وجهان: أحدهما: أنه متعلق ب أوقَدُوا ، أي: أوقدوها لأجلِ الحرب. والثاني: أنه صفة ل نَاراً فيتعلَّق بمحذوف.[74]

تحليل المبحث و التعليق عليه: تناول المفسرون أن ﴿للحرب ﴾ وجهان: أحدهما: أنه متعلق ب أوقَدُوا ، أي: أوقدوها لأجلِ الحرب. والثاني: أنه صفة ل نَاراً فيتعلَّق بمحذوف.

﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[75]

قوله تعالى: { ثَالِثُ ثَلَٰثَة }

{ثَالِثُ ثَلَٰثَة} يكون مضافا. ولا يجوز التنوين فى (ثالث) فتنصب الثلاثة. وكذلك قلت: واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة؛ ألا ترَى أنه لا يكون ثانيا لنفسه ولا ثالثا لنفسه. فلو قلت: أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول: أنت ثالث اثنين، بالإضافة، وبالتنوين ونصب الاثنين؛ وكذلك لو قلت: أنت رابع ثلاثة جاز ذلك؛ لأنه فعل واقع.[76]

فقوله ثالث ثلاثة معناه واحد من تلك الثلاثة، لأن العرب تصوغ من اسم العدد من اثنين إلى عشرة صيغة فاعل مضافا إلى اسم العدد المشتق هو منه لإرادة أنه جزء من ذلك العدد نحو ثاني اثنين، فإن أرادوا أن المشتق له وزن فاعل هو الذي أكمل العدد أضافوا وزن فاعل إلى اسم العدد الذي هو أرقى منه فقالوا: رابع ثلاثة، أي جاعل الثلاثة أربعة.[77]

قال ابن عادل: فإنه يجوز فيه الوجهان: النصب، والإضافة؛ نحو: رابع ثلاثة، وإن شئت: ثلاثة، واعلم: أنه يجوز أن يشتق من واحد إلى عشرة صيغة اسم فاعل؛ نحو: «واحد» ، ويجوز قلبه فيقال: حادي وثاني وثالث إلى عاشر، وحينئذ: يجوز أن يستعمل مفردا؛ فيقال: ثالث ورابع؛ كما يقال: ثلاثة وأربعة من غير ذكر مفسر، وأن يستعمل استعمال أسماء الفاعلين؛ إن وقع بعده مغايره لفظا، ولا يكون إلا ما دونه برتبة واحدة؛ نحو عاشر تسعة، وتاسع ثمانية، فلا يجامع ما دونه برتبتين؛ نحو: عاشر ثمانية، ولا ثامن أربعة، ولا يجامع ما فوقه مطلقا، فلا يقال: تاسع عشرة ولا رابع ستة. إذا تقرر ذلك فيعطى حكم اسم الفاعل؛ فلا يعمل إلا بشروطه، وأما إذا جامع موافقا [له لفظا] وجبت إضافته؛ نحو: ثالث ثلاثة، وثاني اثنين، وتقدم خلاف ثعلب، ويجوز أن يبنى أيضا من أحد عشر، إلى تسعة عشر، فيقال: حادي عشر وثالث عشر.[78]

ويجوز أن يستعمل مفردا؛ كما ذكرنا، ويجوز أن يستعمل مجامعا لغيره، ولا يكون إلا موافقا، فيقال: حادي عشر أحد عشر، وثالث عشر ثلاثة عشر، ولا يقال: ثالث عشر اثني عشر، وإن كان بعضهم خالف، وحكم المؤنث كحكمه في الصفات الصريحة، فيقال: ثالثة ورابعة، وحادية عشرة، وثالثة عشرة ثلاث عشرة، وله أحكام كثيرة مذكورة في كتب النحو.

قوله تعالى: ﴿وما من إله﴾

وما من إله إلّا إلهٌ واحدٌ (من) زائدة ويجوز في غير القرآن إلا إلها واحدا على الاستثناء، وأجاز الكسائي الخفض على البدل وذلكَ خطَأٌ عَندَ الفراءَ والبصريين لأن «من» لا تدخل في الإيجاب.[79]

قال الزجاج:﴿وما من إله إلا إله واحد﴾، دخلت ''من''، مؤكدة، والمعنى: ''ما إله إلا إله واحد.[80]

قال ابن عاشور:﴿وما من إله إلا إله واحد﴾ في (من) قولان: أحدهما: أنها صلة زائدة والتقدير: وما إله إلا إله واحد. والثاني: أنها تفيد معنى الاستغراق، والتقدير: وما في الوجود من هذه الحقيقة إلا فرد واحد.[81]

قال ابن عادل:﴿وما من إله﴾ «من» زائدة في المبتدأ؛ لوجود الشرطين، وهما كون الكلام غير إيجاب، وتنكير ما جرته، و «إله» بدل من محل «إله» المجرور ب «من» الاستغراقية؛ لأن محله رفع كما تقدم، وما إله في الوجود إلا إله متصف بالوحدانية، قال الزمخشري: «من» في قوله: من إله للاستغراق، وهي المقدرة مع «لا» التي لنفي الجنس في قولك: «لا إله إلا الله» والمعنى: وما من إله قط في الوجود إلا إله متصف بالوحدانية.[82]

تحليل المبحث و التعليق عليه: تناول المفسرون أن ﴿ثالث ثلاثة ﴾ وجهان: النصب، والإضافة، لأن العرب تصوغ من اسم العدد من اثنين إلى عشرة صيغة فاعل مضافا إلى اسم العدد المشتق هو منه لإرادة أنه جزء من ذلك العدد نحو ثاني اثنين. إذا تقرر اسم الفاعل فيعطى حكم اسم الفاعل؛ فلا يعمل إلا بشروطه،أي ينصب. ﴿وما من إله ﴾ من الجار إله مجرور فيه قولان: أنها صلة زائدة والتقدير: وما إله إلا إله واحد. والثاني: من إله للاستغراق.

References

1: حاجي خليفة، كشف الظنون، تحقيق:محمد شرف الدين، بيروت:احياء التراث العربى، بدون سنة، ٢ /١٥٤٣-

2 : عبد الجبار الرفاعي، معجم الدراسات القرآنية ، ط: مركز الثقافة، 1993م، ص 332

[3] : عبد الفتاح، محمد العلوم، نفخة الريحانة ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 5، ص 10

[4] كحاله، عمر رضا، معجم المو لفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 2 ،ص 568

[5]:الحموي، ياقوت معجم البلدان /٣٣٩، ت:عبد العزيز الجندي، ط:دار الكتب العلمية، ص٣٣٩/5.

[6] : الحموي، ياقوت معجم البلدان /٣٣٩، ت:عبد العزيز الجندي، ص 5/ 182

[7]:ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر – بيروت،ج 1، ص 394؛ والسمعاني،محمد بن منصور،تعليق:عبدالله عمر البارودي، ، الأنساب ، الناشر:دارالجنان–بيروت، ج 2، ص 277

[8]:ابن عادل، البحث البلاغي في تفسير اللباب، تحقيق:أ.د شاكر محمود السعدي، ص٧.

[9] البنجبيري، محمد طاهر (الشيخ) نيل السائرين في طبقات المفسرين، ج١، ص٢٣٤.

[10]:عمار عباس إسماعيل، على سبيل التمثيل لا الحضر:منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره، مكتبة عين الجامعة، ص٩.

[11] : ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١٣,ص ٤٣٨.

[12] :نفس المرجع، ج١,ص ٢٢

[13]:مقال للأستاذ مرهف سقا في ملتقى أهل التفسير، وينظر البحث البلاغي في تفسير اللباب ٨.

[14]: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٣، ص ٤٣٨

[15] :مرهف عبدالجبار سقا، الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي، ص 27–30

[16]:عبد الحي حسن موسى عبدالمجيد الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٨٨٠هـ ومنهجه في التفسير، إشراف:محسن سميح الخالدي (الدكتور)، الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م، ص ٢٩.

[17]:.انظرها في معجم البلدان ٣٣٩/٥، والقحفي، إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، صنعاء:منشورات دار الحكمة، ١٩٨٥م، ص ٤٣٦–٤٣٥؛ وانظر فتح رب الأرباب ٣٨٨/٢

[18] :عبدالحي حسن موسى عبدالمجيد، الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٨٨٠هـ و منهجه في التفسير، إشراف:محسن سميح الخالدي (الدكتور)، ص ٢٩–٣٠.

[19] :بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٤٦٦(ط. المعارف)، المحقق: عبد الحليم النجار – رمضان عبد التواب الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية، الناشر: دار المعارف، سنة النشر:1977.

[20] :https://shamela.ws/author/103

[21] :أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ،أبو عبد الله بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل ، ج ٥، ص ١٩٦؛ المحقق : السيد أبو المعاطي النوري، الناشر : عالم الكتب – بيروت -

[22] :عبدالحي حسن موسى عبدالمجيد، الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٠هـ و منهجه في التفسير، إشراف:محسن سميع الخالدي (الدكتور)، ص ٣٢.

[23] :حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٥٤٣-

[24] :ابن عادل، اللباب مقدمة التحقيق، ج ١، ص ٧٢.

[25] :عبدالحي حسن موسى عبدالمجيد، الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٠هـ و منهجه في التفسير، إشراف:محسن سميع الخالدي (الدكتور)، ص ٣٢.

[26] المائدة، 30

[27] البيضاوي، أنوار التنزيل، 2\124

[28] السمين الحلبي، الدر المصون، 4\242

[29] الألوسي، روح المعاني، 3\285

[30] ابن عادل، اللباب، 7\291

[31] المائدة، 31

[32] أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن، 1\253

[33] الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، 2\458

[34] الصافي، الجدول في إعراب القرآن ، 3\329

[35] ابن عادل، اللباب، 7\293

[36] المائدة، 32

[37] ابن عاشور،التحرير و التنوير، 6\175

[38] ابن عطية، المحرر الوجيز، 2\181

[39] ابن عادل، 7\298

[40] المائدة، 41

[41] البيضاوي، أنوار التنزيل، 2 \126،127

[42] الثعلبي، الكشف والبيان 4\65، 66

[43] ابن عادل، 7\335

[44] المائدة، 44

[45] ابن عطية، المحررالوجيز، 2\195

[46] البيضاوي، أنوار التنزيل، 2\128

[47] ابن عاشور ،التحرير والتنوير، 6\208

[48] ابن عادل، 7\347

[49] المائدة، 46

[50] البيضاوي،أنوار التنزيل، 2\129

[51] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 3\343

[52] الشوكاني، فتح القدير، 2\54

[53] الزمخشري، الكشاف639\1

[54] ابن عادل، 7\358

[55] المائدة، 50

[56] البيضاوي،أنوار التنزيل، 2\130

[57] ابن عاشور، 6\227

[58] النسفي، مدراك التنزيل، ٤١٢/٥

[59] نفس المرجع، 7\378

[60] المائدة، 54

[61] أبو حيان، البحر المحيط، 4\297

[62] أحمد عبيد الدعاس، 1\262

[63] الصافي، الجدول في إعراب القرآن، 3\383

[64] ابن عادل، 7\388

[65] المائدة، 57

[66] الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 2\509

[67] السمين الحلبي، الدر المصون، 4\316

[68] أحمد بن محمد الخراط، مجتبى مشكل إعراب القرآن، 1\234

[69] ابن عادل، 7\401

[70] المائدة، 64

[71] أحمد عبيد الدعاس، 1\266

[72] أبوسعود،محمد بن محمد بن مصطفى،إرشاد العقل السليم،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، 3\59

[73] الألوسي، 3\349

[74] ابن عادل، 7\433

[75] المائدة، 73

[76] الفراء، معاني القرآن، 1\317

[77] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 6\282

[78] ابن عادل، 7\469

[79] النحاس،إعراب القرآن، 1\278

[80] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 2\196

[81] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 6\283

[82] ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، 7\460

References

1. Haji Khalifa, Kashf al-Zunun, edited by Muhammad Sharaf al-Din, Beirut: Ihya' al-Turath al-Arabi, no date, 2/1543.
2. Abdul Jabbar al-Rifai, Dictionary of Qur'anic Studies, published by Markaz al-Thaqafa, 1993, p. 332.
3. Abdul Fattah, Muhammad al-Ulum, Nafhat al-Rayhanah, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, vol. 5, p. 10.
4. Kahala, Omar Reda, Dictionary of Authors, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, vol. 2, p. 568.
5. al-Hamawi, Yaqut, Dictionary of Countries /339, translated by Abdul Aziz al-Jundi, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, p. 5/339.
6. Al-Hamawi, Yaqut, Mu'jam al-Buldan /339, ed. Abd al-Aziz al-Jundi, p. 5/182
7. Ibn al-Athir al-Jazari, Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab, Publisher: Dar Sadir - Beirut, Vol. 1, p. 394;

and al-Sam'ani, Muhammad ibn Mansur, Commentary: Abdullah Umar al-Barudi, Al-Ansab, Publisher: Dar al-Janan - Beirut, Vol. 2, p. 277

8. Ibn Adel, Rhetorical Research in the Interpretation of Al-Lubab, Edited by: Prof. Dr. Shaker Mahmoud al-Sa'di, p. 7.
9. Al-Banjabiri, Muhammad Tahir (al-Sheikh), Nail al-Sa'irin fi Tabaqat al-Mufassirin, Vol. 1, p. 234.
10. Ammar Abbas Ismail, By way of example, not urban: Ibn Adel al-Hanbali's Methodology in his Interpretation, Ain al-Jami'a Library, p. 9.
11. Ibn Adel, Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, Vol. 13, p. 438. :Ibid., vol. 1, p. 22
12. An article by Professor Marhaf Saqa in the Forum of the People of Interpretation. See the rhetorical study in the interpretation of Al-Lubab 8.
13. Ibn Adel, Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, vol. 13, p. 438
14. Marhaf Abdul-Jabbar Saqa, Al-Jadeed in the Biography of Ibn Adel al-Dimashqi al-Hanbali, pp. 27-30
15. Abdul-Hay Hassan Musa Abdul-Majid, Imam Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali (died 880 AH) and his Methodology of Interpretation, Supervised by: Mohsen Samih al-Khalidi (PhD), Graduate Studies at An-Najah National University in Nablus, Palestine, 1424 AH/2003 AD, p. 29.
16. See it in Mu'jam al-Buldan 339/5, and Al-Qahfi, Ibrahim Ahmad, Mu'jam al-Madain wa al-Qaba'il al-Yemeni, Sana'a: Dar al-Hikma Publications, 1985 AD, pp. 435-436; See Fath Rabb al-Arbab 388/2
17. Abdul-Hayy Hassan Musa Abdul-Majid, Imam Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali (d. 880 AH) and his Methodology of Interpretation, edited by: Mohsen Samih al-Khalidi (Dr.), pp. 29-30.
18. Brockelmann, History of Arabic Literature, vol. 6, p. 466 (Al-Ma'arif ed.), edited by: Abdul-Halim al-Najjar - Ramadan Abdul-Tawab. Index: Indexed by main headings, publisher: Dar al-Ma'arif, year of publication: 1977.
19. https://shamela.ws/author/103
20. Ahmad ibn Hanbal, Musnad Ahmad, Abu Abdullah ibn Hilal ibn Asad al-Shayyani (d. 241 AH), Musnad Ahmad ibn Hanbal, vol. 5, p. 196; edited by: Sayyid Abu al-Ma'ati al-Nuri, publisher: Alam al-Kutub - Beirut.
21. Abd al-Hayy Hassan Musa Abdul-Majid, Imam Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali (died 770 AH) and his approach to interpretation, supervised by: Mohsen Sami' al-Khalidi (PhD), p. 32.
22. Haji Khalifa, Kashf al-Zunun, vol. 2, p. 1543.
23. Ibn Adel, al-Lubab: Introduction to the Investigation, vol. 1, p. 72.
24. Abd al-Hayy Hassan Musa Abdul-Majid, Imam Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali (died 770 AH) and his approach to interpretation, supervised by: Mohsen Sami' al-Khalidi (PhD), p. 32. Al-Ma'idah, 30
25. Al-Baydawi, Anwar al-Tanzil, 2/124
26. Al-Samīn al-Halābī, Al-Durr al-Masūn, 4/242
27. Al-Alusī, Ruh al-Ma'ānī, 3/285
28. Ibn 'Adīl, Al-Lubab, 7/291
29. Al-Ma'idah, 31
30. Ahmad 'Ubayd al-Da'ās, I'rāb al-Quran, 1/253
31. Al-Darwish, I'rāb al-Quran wa Bayānūh, 2/458
32. Al-Safi, Al-Jadwal fi I'rāb al-Quran, 3/329
33. Ibn 'Adīl, Al-Lubab, 7/293
34. Al-Ma'idah, 32
35. Ibn 'Ashur, Al-Tahrir wa al-Tanwīr, 6/175
36. Ibn 'Atīyah, Al-Muḥarrir al-Wajeez, 2/181
37. Ibn 'Adīl, 7/298

38. Al-Ma'idah, 41
39. Al-Baydāwī, Anwar al-Tanzil, 2/126, 127
40. Al-Tha'labi, Al-Kashf wa al-Bayān, 4/65, 66
41. Ibn 'Adīl, 7/335
42. Al-Ma'idah, 44
43. Ibn Attia, Al-Muharrir Al-Wajiz, 2/195
44. Al-Baydawi, Anwar Al-Tanzil, 2/128
45. Ibn Ashur, Al-Tahrir wa Al-Tanwir, 6/208
46. Ibn Adil, 7/347
47. Al-Ma'idah, 46
48. Al-Baydawi, Anwar Al-Tanzil, 2/129
49. Abu Al-Su'ud, Irshad Al-'Aql Al-Saleem, 3/343
50. Al-Shawkani, Fath Al-Qadir, 2/54
51. Al-Zamakhshari, Al-Kashaf, 1/639
52. Ibn Adil, 7/358
53. Al-Ma'idah, 50
54. Al-Baydawi, Anwar Al-Tanzil, 2/130
55. Ibn Ashur, 6/227
56. Al-Nasafi, Madrak Al-Tanzil, 5/412
57. Ibid., 7/378
58. Al-Ma'idah, 54
59. Abu Hayyan, Al-Bahr Al-Muhit, 4/297
60. Ahmad Ubaid Al-Da'as, 1/262
61. Al-Safi, Al-Jadwal fi I'rab Al-Qur'an, 3/383
62. Ibn Adil, 7/388
63. Al-Ma'idah, 57
64. Al-Darwish, I'rab al-Quran wa Bayanuhu, 2/509
65. Al-Samīn al-Halābī, Al-Durr al-Masūn, 4/316
66. Ahmad ibn Muhammad al-Kharrāt, Mujtaba Mushkil I'rab al-Quran, 1/234
67. Ibn 'Adil, 7/401
68. Al-Ma'idah, 64
69. Ahmad 'Ubayd al-Da'ās, 1/266
70. Abū Sa'ūd, Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa, Irshad al-'Aql al-Salim, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut, 3/59
71. Al-Alusi, 3/349
72. Ibn 'Adil, 7/433
73. Al-Ma'idah, 73
74. Al-Farra', Ma'ānī al-Quran, 1/317
75. Ibn 'Ashur, At-Tahrir wa al-Tanwīr, 6/282
76. Ibn 'Adil, 7/469
77. Al-Nahhās, I'rab al-Quran, 1/278
78. Al-Zajjāj, Ma'ānī wa I'rābūhu, 2/196
79. Ibn 'Ashur, At-Tahrir wa al-Tanwīr, 6/283
80. Ibn 'Adil, Al-Lubab fi Book Sciences, 7\460